فضاءات الوسط
FADA'AT
العدد 1819 الخميس 30 أغسطس 2007 الموافق 17 شعبان 1428هـ
Thursday 30 August 2007, Issue No.1819

مراجعة

صدور العدد الثاني في «سيميائيات» جامعة وهران

البحث عـــن المعنـــى...

الجزائر - خاص بفضاءات

○ يمضي العدد الثاني من المجلة الدورية «سيميائيات» الصادرة عن مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات بجامعة وهران في طريقه الشاق للبحث في مجهول السيميائيات، والتنقيب عن آفاقها المعرفية كما ترتسم في عقول من يحيرهم سؤال المعنى، وهو يتقفى آثار العلامات وظلال المعنى على هدي ما استجد من اجتهاد في عالم السيميائيات. لقد لقي العدد الأول من مجلة «سيميائيات» بعض القبول الحسن من أشياع الانتصار لكل ما هو جميل في المعرفة، وبعض الرضا من قبل كثير من الباحثين في مجال الدرس السيميائيين من العجم والعرب، الأمر الذي شجعنا على المضي في هذا المشروع من أجل الدفع بالمعرفة السيميائية لكي تتحدث بلسان عربي مبين.

يقف عبد الملك مرتاض على بعض مفاهيم السيميائيات أو بالأحرى الأسلوبيات ليضعها في مختبر المصطلحات البلاغية، أما محمد ناصر العجيمي فهو يتحرى موقع السيميائيات من مناهج البحث الحديث، ولعل الوقوف على المرتكزات الإبستيمية للسيميائيات سبيل ينشده السالكون إلى فهم مبهمات هذا العلم على نحو ما يتقصده أحمد يوسف، ولما كانت نظرية العلامات تهتم بالأنساق الدلالية فكثيراً ما التبس أمرها على المناطقة من وجهة والدلاليات من وجهة أخرى؛ ولهذا يحاول أن يفحص ابن مسعود العربي العلاقة بين السيميائيات والدلاليات من منظور منطقي. ومهما يكن من جهد بعض السيميائيين في الحفاظ على علمية السيميائيات بتحصين أسوارها أمام كل من يروم أن يفتح إشكالات «المعنى المتعدد» فإن التأويل ظل يطرق بابها حتى ولجه من غير ممانعة، وناله من دون مصاولة ثلة من الباحثين باتجاهاتهم المتباينة ومشاربهم المختلفة.

لقد ركزت مقاربة محمد الداهي على موضوع «العمل» الذي شغل بال بعض السيميائيين انطلاقاً من تحديد الأدوار العاملية، وأنماط الوجود السيميائي في البرامج الحكائية، وحاول أن يصطنع إجراء يسلمه إلى فقه الخطاب ودلالاته. وفي خضم مدارسة فقه الخطاب عاينت قوتال فضيلة مفهوم غريماس للتشاكل، وتجليه في الاستعارة ليغدو حقلاً خصباً حازعلى اهتمامات السيميائيات المحايثة؛ وهي ترغب في الإحاطة العلمية بالنص من وجهة وبالمعنى من وجهة أخرى. ويعضده في هذا المسعى بحث عبد الفتاح يوسف الذي وقف على الوظيفة السيميائية للاستعارة بوصفها نسقاً معرفياً يعيد تشكيل خطاب «شعر المعارضات» ضمن نسق ثقافي عام. وليس بالأمر البعيد أن يبحث محمد خرماش عن إشكال التأويل وآلياته من منظور الاشتغال السيميائي على العلاقة القائمة بين النص وفعل القراءة. وضمن هذا المسعى تأتي ترجمة محمد البكري لمقدمة س/ز لرولان بارت لكي تضع بين يدي القارئ نصاً أولياً هو مسيس الحاجة إليه لكي تتوطن المعرفة السيميائية وطرائق تحليل النصوص في ثقافتنا العربية؛ ولا سبيل إلى تحقيق هذا المبتغى من دون فضيلة الترجمة التي تحظى بالمكانة المرموقة في مجلة «سيميائيات».

لم يكن التنوع الحاصل في تطبيقات المنهج السيميائي ضمن حقول العلوم الإنسانية إلا امتداداً عريقاً يعبر عن تلك الوشائج المتبادلة بين النسقين اللساني وغير اللساني. وهو ما جعل النفاذ إلى

كم من السنين سأحتاجُ
لأبلغَ طولَ آدم
في بالهِ
وقامتهِ
حتى أستطيع امتلاك
الغفران
.....
.....
فلا تطرق الباب
قبل اكتمال نموي

منال الشيخ